



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

مقاطعة إسرائيل من الداخل: رفض الخدمة العسكرية نموذجاً

ميرا مكرم جميل قمصية

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1439 هـ - 2018 م

مقاطعة إسرائيل من الداخل: رفض الخدمة العسكرية نموذجاً

إعداد:
ميرا مكرم جميل قمصية

بكالوريوس: إدارة أعمال من جامعة ميشيغان/ آن آربر (الولايات المتحدة)

المشرف: أ.د. أوري ديفيس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الدراسات الإسرائيلية من معهد الدراسات الإقليمية في

كلية الدراسات العليا / جامعة القدس

1439هـ - 2018 م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الدراسات الإسرائيلية

إجازة الرسالة

مقاطعة إسرائيل من الداخل: رفض الخدمة العسكرية نموذجاً

إسم الطالبة: ميرا مكرم جميل قمصية

الرقم الجامعي: 21112717

المشرف: أ.د. أوري ديفيس

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2018/8/1م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوافقهم:

التوقيع: د. أوري ديفيس

1 (رئيس لجنة المناقشة: د. أوري ديفيس

التوقيع: د. عوض منصور

2 (ممتحناً داخلياً: د. عوض منصور

التوقيع: د. أحمد أبودية

3 (ممتحناً خارجياً: د. أحمد أبودية

القدس - فلسطين

1439 هـ - 2018 م

إقرار

أقر أنا معدة الرسالة، بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

الاسم: ميرا مكرم جميل قمصية

التوقيع:

التاريخ: 2018/8/1

شكر وتقدير

إلى صرحٍ تعليميٍ احتضنني وعلمني وأمهاني،

جامعة القدس الحبيبة

إلى مَنْ لم يفتر إيمانه بي،

مشرف رسالتي ومعلمي د. أوري

إلى أساتذتي ومعلمي وزملائي وزميلاتي

سررت بكم وتعلمت منكم

إلى من أضاء فكري بأفكاره،

أبي الحبيب،

ومن وقفت الى جانبي في كل خطوة من هذه الرحلة الطويلة،
بالدعاء والتشجيع،

أمي الحبيبة،

ومن ذكرّنتني بأنني أستطيع، حينما غفّلت،

أختي ديماء

وأخوأي الحبيبان،

رامي وليث

وإلى كل الزملاء الذين ساهموا ولو قليلاً بالفكر والرأي في هذه الرسالة

تعجز الكلمات عن شكركم

الملخص

تناولت هذه الدراسة حالتين تتشققان عن الإجماع في الساحة الإسرائيلية، أولاهما الحركات الإسرائيلية المعارضة والمناهضة لسياسات دولتها من الداخل، بما فيها حركة "قاطع! مساندة من الداخل لنداء حركة ال BDS الفلسطينية"، والتي باتت تُعرف بال BDS الإسرائيلية؛ أما الثانية فكانت ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي للأسباب المختلفة من دينية وإثنية وغيرها، بما فيها الأسباب الضميرية الأخلاقية- السياسية. وبحثت في العلاقة بينهما، وبعضاً من ردود الأفعال الرسمية والشعبية تجاههما، كما نظرت في مدى تأثيرهما على سياسات الدولة.

كان من أهم مبررات الدراسة قلة الدراسات الأكاديمية باللغة العربية التي تبحث في ظاهرة المقاطعة من الداخل لإسرائيل، وكذلك رفض الخدمة العسكرية فيها، إضافة للعلاقة بينهما وردود الأفعال عليهما. أما أهدافها فتمثلت في توضيح مفاهيم المقاطعة ورفض الخدمة العسكرية في إسرائيل، ودراسة الأسباب التي تجعل مواطني دولة يطالبون العالم بمعاقبقتها بالمقاطعة، ودراسة بعض أشكال مناهضة الحركات المختلفة لسياسات دولتهم. إضافة للتعرف على الأسباب التي تدفع جنود هذه الدولة أو المقبلين على التجنّد فيها لرفض الخدمة، خصوصاً في دولة يُعتبر الجيش فيها كالبقرة المقدسة، لأنها "وُلدت في الحرب"، والجيش فيها هو فرن الصهر المفترض الذي يكون الجزء الأساسي من الهوية الإسرائيلية، بحيث يكون رفض الخدمة أمراً غير مستوعب. كما تهدف الدراسة لبحث تقاطع دوافع مقاطعة الدولة ورفض الخدمة العسكرية فيها.

وكانت الحدود الزمانية للدراسة تشمل الفترة منذ قيام إسرائيل عام 1948م حتى الوقت الحاضر 2018م، حتى يتسنى تتبّع المراحل المختلفة لظاهرتي المقاطعة من الداخل ورفض الخدمة العسكرية، وأسبابهما ونتائجهما. أما الحدود المكانية للدراسة فهي دولة إسرائيل وأرض فلسطين التاريخية.

استخدمت الباحثة المنهج التاريخي لتتبع الظاهرتين من حيث النشأة والتطور، وكيفية تدرُّج تعامل الدولة مع كل منهما، وتدرج ردود الأفعال المجتمعية تجاههما؛ والمنهج العلمي الذي أتاح تحليل مضمون المعلومات التي تمت دراستها للتوصل للنتائج.

وكان من أهم النتائج في الدراسة، إيجاد أن العلاقة تبادلية بين الحركات المعارضة ورفض الخدمة العسكرية للأسباب الضميرية السياسية، تؤثران ببعضهما البعض، ويمكن اعتبارهما وجهان لعملة واحدة، لأن منبعهما واحد وهو رفض الاحتلال واللاديموقراطية في ممارسات إسرائيل.

Boycotting Israel from Within: Military Service Refusal as an Example

Prepared By: Mira Makram Qumsieh

Supervisor: prof. Uri Davis

Abstract:

This study dealt with two phenomena that represent dissension from the mainstream in the Israeli arena, the first is Israeli movements which oppose and fight against state policies from within, including the movement “BOYCOTT! Supporting the Palestinian BDS call from within”, which came to be known as the Israeli BDS. The second is the phenomenon of refusing military service in the Israeli army, for various reasons, including religious, ethnic, and conscientious moral- political reasons. It examined the relationship between them, and some of the official (from the state, the military) and popular reactions to them, as well as the extent to which they influenced State policies.

Among the most important reasons for the study was the lack of academic studies (in Arabic), that deals with the phenomenon of boycotting Israel from within, as well as the rejection of military service there, in addition to the relationship between them and reactions to them.

The study’s objectives were to examine the concepts of boycott and the rejection of military service in Israel, and to study the reasons that prompt citizens of a country to call on the world to punish their own state by boycott, as well as some of the forms which dissenting movements use to resist state- policies. In addition, to find the reasons that push soldiers or upcoming recruits of this state to refuse service, especially when considering the fact, that it’s a state where the army is considered a sacred cow, because the country is seen to have been “born out of war”, and the fact that the army is the supposed melting

pot, that creates the core aspect of the Israeli identity, rendering the concept of military refusal incomprehensible. The study also aims to examine possible crossing of motives between state- boycott and military service refusal.

The temporal boundaries of the study include the period from the establishment of Israel in 1948 until the present time 2018, in order to facilitate tracing of the different stages of both

phenomena: boycott from within and refusing military service, as well as their causes and consequences.

The spatial boundaries of the study are the State of Israel, and the historic land of Palestine.

The researcher used the historical method to trace the two phenomena in terms of origin and development, and the modality by which the state dealt with each of them, and the progression of societal reactions towards them; the scientific method was also used which allowed analysis of the content of the information studied in order to reach the results.

Among the important findings in the study is the linkage between the dissenting movements and the moral-political refusal to serve in the military, indicating that the relationship between them is intertwined, they influence one another, and can be considered as two sides of a single coin, because their source is the same: rejection of occupation and non-democratic practices by the Israeli state.

فهرس المحتويات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الإقرار.....	أ
الشكر والعرفان.....	ب
الملخص باللغة العربية.....	ج
الملخص باللغة الإنجليزية (Abstract).....	د
الفصل الأول: خلفية الدراسة	
مقدمة.....	1
مشكلة الدراسة.....	4
مبررات الدراسة.....	4
أهداف الدراسة.....	4
أسئلة الدراسة.....	5
فرضيات الدراسة.....	5
حدود الدراسة.....	5
أهمية الدراسة.....	6
منهجية الدراسة.....	6
إجراءات الدراسة.....	6
معيقات الدراسة.....	7
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
المبحث الأول: الإطار النظري.....	8
المطلب الأول: الإستعمار.....	8
المطلب الثاني: الصهيونية.....	14
المبحث الثاني: الدراسات السابقة.....	19

21 الفصل الثالث: مقاطعة إسرائيل
21 المبحث الأول: نشأة وأسباب مقاطعة إسرائيل في العالم العربي
24 المبحث الثاني: نشأة وأسباب مقاطعة إسرائيل في العالم أجمع
 المبحث الثالث: حركة المقاطعة وسحب الإستثمارات وفرض العقوبات على إسرائيل
24 (BDS)
27 المطلب الأول: المقاطعة الاقتصادية
27 الفرع الأول: مقاطعة المنتجات الإسرائيلية
29 الفرع الثاني: مقاطعة الشركات العالمية المتواطئة مع السياسات الإسرائيلية
30 الفرع الثالث: سحب الإستثمارات من إسرائيل
31 المطلب الثاني: المقاطعة الأكاديمية والثقافية
36 المبحث الرابع: دراسة خمس نماذج من حركات المقاطعة الإسرائيلية من الداخل
36 المطلب الأول: الدوافع والتوجهات
36 المطلب الثاني: أشكال المقاطعة الإسرائيلية من الداخل
 الفرع الأول: التحالف (تحالف النساء من أجل السلام) (Coalition of Women for
36 Peace)
38 الفرع الثاني: من المستفيد من الاحتلال (Who Profits?)
39 الفرع الثالث: لا سلطويون ضد الجدار (Anarchists Against The wall)
39 الفرع الرابع: حاخامين من أجل حقوق الإنسان (Rabbis for Human Rights)
41 الفرع الخامس: قاطع! مساندة من الداخل لنداء حركة ال BDS الفلسطينية
 (BOYCOTT! Supporting the Palestinian BDS call from within)
45 المطلب الثالث: ردود الفعل على حركات المقاطعة الإسرائيلية من الداخل
45 الفرع الأول: رد الفعل الإسرائيلي الرسمي على المقاطعة من الداخل
48 الفرع الثاني: التشريعات الإسرائيلية المناهضة لمقاطعة إسرائيل من الداخل
53 الفصل الرابع: رفض الخدمة العسكرية في إسرائيل
53 المبحث الأول: الخدمة العسكرية في إسرائيل
56 المبحث الثاني: أهمية الجيش في المجتمع الإسرائيلي
61 المبحث الثالث: أسباب رفض الخدمة العسكرية
61 المطلب الأول: الأسباب الدينية

67المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية
74المطلب الثالث: الأسباب الإثنية
81المطلب الرابع: الأسباب الضميرية
81الفرع الأول: الموقف اللاعنفي
87الفرع الثاني: المواقف الأخلاقية والسياسية (الرفض الإنتقائي)
97الفرع الثالث: نماذج من رفض الخدمة العسكرية لأسباب ضميرية إنتقائية في إسرائيل
106المبحث الرابع: ردود الفعل على رفض الخدمة العسكرية
106المطلب الأول: نماذج من ردود الفعل الرسمية
109المطلب الثاني: نماذج من ردود الفعل المجتمعية
111 الفصل الخامس: الاستنتاجات
113المراجع باللغة العربية
119المراجع باللغة الإنجليزية

الفصل الأول: خلفية الدراسة

مقدمة

تصاعدت الدعوات المطالبة فلسطينياً وعالمياً بمقاطعة إسرائيل، بسبب سياساتها الأمنية والعسكرية تجاه الفلسطينيين خلال حروبها معهم وبسبب ما تتهم به من سياسات عنصرية تجاه عدد من مكوناتها الداخلية، واتجاهها لتكون دولة دينية قائمة على طبقة عرقية ودينية، خلافاً لما تدعيه من إرسائها لأسس العدل والمساواة كأساس لنظام الحكم فيها.

تمثلت دعوات المقاطعة في أشكال مختلفة لعل أبرزها على المستوى العالمي، هي الدعوة لمقاطعتها ثقافياً واقتصادياً، والتي تبلورت بدورها الى عدة نماذج وتفاوتت في أساليب تطبيقها. بعض الجهات والدول والأفراد وخاصة معظم الدول العربية في مرحلة ما قبل اتفاقيات السلام، إتجهت للمقاطعة الاقتصادية الكلية لكافة المنتجات الاسرائيلية، ولمنع التبادل التجاري معها ورفض فكرة قبول الإستثمار الإسرائيلي أو الإستثمار الإقتصادي داخل إسرائيل.

حتى الدول العربية التي تربطها سياسياً علاقات طبيعية مع إسرائيل، بحكم استحقاقات معاهدات السلام أو غيرها من الاستحقاقات الدولية، حافظت ولو بشكل رسمي على مقاطعة منتجات واستثمارات المستوطنات الاسرائيلية، بصفتها منتجات لكيانات غير شرعية تمثل خرقاً للقانون الدولي.

دعوات المقاطعة لإسرائيل لم تقتصر على جيرانها العرب، بل امتدت حتى الى المجتمعات المدنية الاخرى في الدول الغربية، التي تُعتبر حليفة قوية لإسرائيل كالولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية ، وتبلورت هذه الدعوات في أشكال مختلفة ايضاً مثل المقاطعة الأكاديمية والإقتصادية وحتى السياحية.

جهود المقاطعة في هذه الدول قام بها ناشطون ومنظمات داعية للسلام، إحتجاجاً على خرق إسرائيل المستمر لمواثيق حقوق الانسان في تعاملها مع الفلسطينيين، وفي خرقها للقانون الدولي خلال حروبها معهم.

غير أن المقاطعة من الداخل الآتية من قلب المجتمع الإسرائيلي نفسه، عززت المقاطعة العالمية، بعد أن انبثقت هذه الدعوات من مكوناتٍ و جهاتٍ داخلية، لم تقتصر على المكون العربي في إسرائيل أو ما يعرف بعرب ال 48 .

المقاطعة من الداخل تبلورت في شكلين رئيسيين تندرج تحتها أنواع وتشعبات مختلفة وهما: المقاطعة الاقتصادية ورفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي ، المتهم الأبرز في خرق القوانين الدولية . وبرغم أن رفض الخدمة العسكرية في إسرائيل له أسباب وأهداف مختلفة، غير متعلقة بفكرة المقاطعة بحد ذاتها، إلا أن طبيعة الخدمة في الجيش الإسرائيلي وممارسات الجيش، ساهمت في اهتزاز نظرة عدد ممن تُفرض عليهم الخدمة فيه، ودفعت لتبني رفض الخدمة فيه في بعض الاوقات، كتعبير عن موقف أخلاقي رافض لسياسات الدولة بشكل عام. ولكن ما هو غير مؤكد أو معروف بالضرورة، هو ما مدى تأثير ممارسات هذا الجيش على تحفيز المقاطعة من الداخل.

فرضت إسرائيل الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الإسرائيلي منذ نشأتها عام 1948م ، وهي الدولة الوحيدة في العالم التي مازالت تفرضها على النساء، وعلى الرغم من وجود قوانين تسمح بالإعفاء من الخدمة العسكرية في حالات معينة، مثل الماضي الجنائي، والأسباب الطبية سواء الجسدية منها أو النفسية، والدراسة في المدارس الدينية، إلا أنها لا تشمل الأسباب الأخلاقية أو الضميرية للجميع.

وقد ظهر رفض الخدمة العسكرية في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، حيث وكمثال: وجّه سبعةٌ وعشرون شاباً على وشك التجنيد عام 1980، رسالةً أعلنوا فيها رفضهم الخدمة في المناطق المحتلة إذا تجندوا. لكن الظاهرة تفاقمت بعد حرب لبنان الأولى كما بعد الإنتفاضة الفلسطينية الأولى. وتشير الدراسات المختلفة على محدوديتها، أن الظاهرة آخذةٌ في الإزدياد، حتى وصلت نسبة المتملصين من الخدمة العسكرية الى 25% عام 2007م، وهي نسبة ربما قضت مضاجع السياسيين والعسكريين في إسرائيل.

وعلى الرغم من أن إسرائيل ليست الوحيدة في العالم التي إختبرت رفض الخدمة، إلا أن كونها دولة ولدت في الحرب، وإعتبرت حسب نظريتها الأمنية أن "وجودها" مهدد بالخطر دوماً من جيرانها، يُعتبر الأمر ملفتاً للإنتباه بشكل خاص هنا.

تتعامل المؤسسة العسكرية مع هذه الظاهرة بطرق مختلفة، لكن همها الأول هو التعقيم عليها خصوصاً إعلامياً، حتى لا تُناقش مجتمعياً، ومن هذا المنطلق يتم التعامل مع رافضي الخدمة بآليات مختلفة، لكن الكثير منهم تعرّضوا وما زالوا يتعرضون حتى للسجن، فتراتٍ طول أو تقصر. ويخفي الجيش الإسرائيلي معلوماتٍ حول خيار الحصول على رفض لأسباب ضميرية، وهناك معلومات قليلة عمّا يُعرف "بلجنة الضمير"، التي سأطرق إليها في سياق هذا البحث، وهي لجنة يمثل أمامها البعض من راغبي رفض الخدمة لأسباب ضميرية، وعن عملها، تحديداً لمحاولة الحد من هذه الظاهرة.

تتعدد الأسباب الأيدلوجية وراء رفض المجندين أوالمقبلين على التجنيد للخدمة العسكرية، فمنهم من يرى نفسه لا عنفياً ولا يقبل حلّ أي مشكلة بطريقة عنفية، أو يحمل سلاحاً، ومنهم من يرفض بسبب عدم ملاءمته للخدمة من الناحية النفسية، أو كمنط حياة للجيش (إرتداء الزي الموحد، الإنصياع لأوامر شخص آخر.. الخ). كما أن هناك أسباباً دينية وإثنية، بمعنى أن بعض الإسرائيليين من أصول إثيوبية ومزارحية يرون في الجيش مؤسسة عنصرية لا تجب خدمتها. هناك أيضاً الأسباب الإقتصادية البحتة.

بالنسبة للأسباب الأيدلوجية والأخلاقية فهناك الكلي منها والجزئي: الكلي بمعنى أن الشخص لا عنفي تماماً يرفض الخدمة العسكرية في أي جيش كان من حيث المبدأ، وهؤلاء يخضعهم الجيش لإستجواب مفصّل لمعرفة إن كانوا حقاً كذلك. أما رافضو الخدمة العسكرية بشكل جزئي لأسباب ضميرية، فهم من يرفضون أن يخدموا فيما يسمونها "المناطق" أي المناطق الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عام 1967م ، لرفضهم المشاركة في قمع شعب آخر، والمشاركة في جرائم حرب.

من الواضح أيضاً أن الهجومين اللذين شنتهما إسرائيل على قطاع غزة في عامي 2008م و2014م ، أفرزا تزاوجاً ما بين رفض الخدمة العسكرية لأسباب أيدلوجية (سياسية وأخلاقية)، وبين دعوات المقاطعة من الداخل، حيث التقى التوجهان عند نقطة مفصلية، وهي اهتزاز الثقة بالمباديء الأخلاقية لمؤسسة الحكم، ودوافع ومبررات المؤسسة العسكرية لشن هذه الحروب.

ردة الفعل الإسرائيلية الرسمية جاءت عصبية وانفعالية في معظم الحالات، على كلٍ من رفض الخدمة العسكرية ودعوات المقاطعة من الداخل، فعلى سبيل المثال دعا وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان، الى مقاطعة المنتجات والمحال التجارية العربية في اسرائيل، وهي دعوة زادت من قناعة ناشطي المقاطعة بتبني مؤسسة الحكم للنظرة العنصرية تجاه مكوناتها المعارضة لسياساتها.

مشكلة الدراسة

مقاطعة اسرائيل من الداخل جاءت إستجابة لنداء المجتمع المدني الفلسطيني لمقاطعة اسرائيل وسحب الإستثمارات منها وفرض العقوبات عليها الذي أصبح معروفا باسم BDS ، وأيضاً استجابة لدعوات المقاطعة العالمية لإسرائيل، بسبب ممارستها الامنية والعسكرية في صراعها مع الفلسطينيين، وبسبب خرقها للقوانين الدولية وسياستها الداخلية المبنية على التمييز والعنصرية، وقد تبلورت هذه المقاطعة في أشكال عديدة لعل من أبرزها على المستوى الداخلي، المقاطعة الإقتصادية ورفض الخدمة العسكرية للأسباب المختلفة.

بناء عليه تتحدد المشكلة البحثية بالسؤال التالي: "هل أثرت دعوات المقاطعة الفلسطينية والعالمية لإسرائيل وخاصة دعوة BDS على تحفيز دعوات مقاطعة إسرائيل من الداخل بكافة أشكالها بما فيها رفض الخدمة العسكرية؟"

مبررات الدراسة

1. وجود عدد قليل من الدراسات باللغة العربية التي تبحث في ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي، ووجود عدد قليل من الدراسات التي تبحث في ظاهرة المقاطعة من الداخل.
2. وجود عدد قليل من الدراسات التي تبحث في ربط رفض الخدمة العسكرية لأسباب ايدولوجية مع ظاهرة المقاطعة من الداخل للأسباب ذاتها.
3. عدم توفر دراسات أكاديمية باللغة العربية تدرس ردة الفعل الرسمية الاسرائيلية ونماذج من ردة فعل المجتمع الاسرائيلي على رفض الخدمة العسكرية، كتعبير عن المقاطعة الداخلية لمؤسسات الحكومة الاسرائيلية ومعارضة سياساتها.

أهداف الدراسة

1. توضيح مفهوم مقاطعة إسرائيل من الداخل والفئات المشاركة فيها.
2. دراسة أسباب ودوافع دعوات مقاطعة اسرائيل من الداخل.
3. دراسة بعض أشكال مقاطعة إسرائيل من الداخل.
4. توضيح ظاهرة رفض الخدمة الإجبارية في الجيش الإسرائيلي.